سـميركـرم

معادلة "التوازن الاستراتيجي" بين سحر التكنولوجيا والعقيدة العسكرية

حينما يبدو « الانفراج الدولي » في لحظات تراجع تتقدم تلقائيا على القضايا الدولية العامة المتعلقة به قضية التوازن الاستراتيجي العالمي ٠ ووراء هذه القضية تثار مسائل عديدة في الوقت الراهن لا تنفصل عنها بأي حال ٠٠ قنبلة « النيوترون » بين نعم ولا ٠ محادثات الحد من الاسلحة الاستراتيجية (سولت) بين الجمود والالغاء ٠ قوة حلف الاطلسي في مواجهة قوة حلف وارسو بين الاعتماد على الترسانة الذرية والعودة الى الترسانة التقليدية ٠ حتى صراعات القرن الافريقي ، وما يجري في اقليم « شابا » الزائيري والدور الكوبي في افريقيا ٠٠ فضلا عن الصراع العربي الاسرائيلي بأعراضه المزمنة ٠٠ كل هذا يناقش ـ وتتخذ فيه قرارات ومواقف احيانا ـ في ضوء تلك القضية الهامة للغاية قضية « التوازن الاستراتيجي العالمي »٠

واعراض التراجع التي تعتري « الانفراج الدولي » هي في التحليل الاخير انعكاس لشعور اطراف دولية عديدة بظواهر تغير في الميزان الاستراتيجي لم تكن بادية بوضوح عندما تأسس « الانفراج الدولي » في بداية السبعينات على فرضية امكان تثبيت هذا الميزان بدقة عند نقطة « توازن امني » مطلق وليس نسبيا ٠

ومما لا شك فيه ان كثير من القرارات السياسية الاقليمية يتخذ في مناطق العالم المختلفة هنا وهناك على اساس افتراض حالة معينة للميزان الاستراتيجي : فهو اما أميل الى تفوق الغرب ، او أميل الى تفوق الشرق ، او هو في حالة التوازن المطلق شبه الوهمية ٠